الطفلة الحالمة

« مهداة الى اطفال العالم .. تلك الفراشـات المستقبلية التي يهددها خطر الغبار الذري »

أنفاسها الوردية الهدأى
ومقلتاها في ازرقاق السما. تقلب النجوم ، والضوءَ
كأنها تقول للمنتهَى .. من قطَّر الضوءَ
.. الليل قد حمَّل أكتافَه .. الشفق الليلي .. والعبءَ
فمن هناك انحدرتْ نجمة .. كسيرة .. تلتحف النوءَ
والشمس أين الشمس تلك التي توزع الحياة والدفءَ؟
تلم جزء من شعاعاتها .. الفرحى.. وترخى حولها جزءَ
وتلمس الغصون أطرافها .. أصابعا .. ان جئتها تنأى
كانت هنا .. تتبعها قطتي ، ان دلفت تخترق الفيءَ
وانفعلت كل تعابيرها .. وغمغمت شيئا !!
وانسرحت غضبى
كأنها تقول لي ، من طلسم الحدائق الغلبا ؟!
وثرثرات الطير فوق الربى تمازح الجدول والعشبا
واغلقتْ هدبا على عالم مكوكب.. وفتَّحت هدبا ! !
كأنها نوَّارة نفضت ــ عن وجنتيها العطر والطلا
تديرُ ــ ما احلى سذاجاتها .. الحاظها العجلَى
كأنها شاعرة ثملى
تجمِّع الخيوط في بؤرة ضوئية ــ وترقب الظلا
ان عانق الظلا
وترهف الاذن الى رنة
ان هومت .. فراشة جذلى
تلغو .. وتلغو وحكاياتها ما تنتهى .. يا ليل ما احلى !!
وخلتها تشدو ــ وتشدو معي ..
وخلتني من حولها طفلا
كأنني ابنى على شاطىءٍ
مدائناً ... وانقش الرملا !!
واستغرقت في غفوة حلوةٍ
رفافهِ الظل .. ربيعيه !
نامى ..!! واغلقنا مصابيحنا ..
الا كوَى ... شبهَ ضبابيه
وأصبحت اصواتنا تلتقى همساً .. كما تهمس قمريه
نامي على ايقاع أغنيه !
أغنية الحب السلاميه !
نامي ليَهنى .. كل طفل على
وسائد الحب العبيريه ..
فالليل كهف .. خلف أسوارهِ
مخالبْ ... زرقاء وحشيه
جمعتُه .. جمعت اشلاءه
في هوة .. سوداء منسيه
وانطلق النور ... عنيد الخطى
ملء الدهاليز الاماميه !!
لن تطفيء الافراح .. أفراحنا .. عواصف القفر الخريفيه
لن نترك العالم تلهو به .. أصابع الموت الغباريه !!
يا طفلة البيت الفراشيه ..
نامي على ايقاع اغنيهْ
أغنية الحب السلاميه
نامي ! وأغلقنا مصابيحنا الا كوَى شبه ضبابيه

محي الدين فارس
عضو رابطة الفنانين السودانيين بالقاهرة